



بإشراف الشيخ أبي الحسن علي الرضائي

تفريغ دروس تحفة الأطفال

شرح الشيخ هاني السعافين (أبي عمر)

الدرس رقم (5)

التاريخ : الاثنين 10 - 4 - 1440 هـ

المجلس الخامس من مجالس شرح تحفة الاطفال

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله ، وعلى آله وصحبه ومن اتبع هُداة، أما بعد؛

فهذا هو المجلس الخامس من مجالس شرح تحفة الأطفال.

قد تكلمنا في المجلس السابق عن حُكمين من أحكام النّون الساكنة وبهما قد تَمَّت أحكام النّون الساكنة ألا وهما :
حكم الإخفاء ، وحكم الإقلاب

وقُلْنَا إن الإقلاب له حرفٌ واحدٌ ألا وهو : حرف الباء ؛

إذا جاء حرف الباء بعد النون الساكنة أو التنوين فإن النّون الساكنة تقلب إلى ميم و أيضا نُظهِر الغنة بمقدار حركتين ومثّلنا بذلك قوله تعالى : (مَنْ بَعْدَ) قَلْبْنَا النّون إلى ميم ، هذا هو الإقلاب .

أما الإخفاء قُلْنَا إن أحرف الإخفاء هي عبارة عن خمسة عشر حرفاً جمعها النّاطم في قوله

صِفْ ذَا ثَنَا كَمْ جَادَ شَخْصٌ قَدْ سَمَا دُمَ طَيِّبًا زِدْ فِي تَقَى ضَعُ ظَالِمًا

هذه هي أحرف الإخفاء

فأول حرف من كل كلمة من هذه الكلمات هو حرف الإخفاء فإذا جاء هذا الحرف بعد النّون الساكنة أو التنوين فإنّنا نُخْفِي النّون ونُظهِر الغنة

والإخفاء أي أننا نقوم بنُطْق النّون في حالة بين الإظهار والإدغام ؛ يعني لا نُذْهِبُهَا تمامًا ولا نُظْهِرُهَا

وقد مثّلنا على ذلك بأمثلة وأيضًا أود أن أبين أن كلمة نَطَقْتُهَا في الدرس السابق كان نُطْقُهَا غير صحيح وهي في قول الناظم :

في خمسة من بعد عشر رمزها في (كَلِمٍ) هذا البيت قد ضمّنتها

في كَلِمٍ وليس كَلِمٍ خطأ كَلِمٍ فانتبهوا لها لمن أراد أن يحفظ المتن

واليوم عندنا حُكم الميم والنّون المُشَدَّدَتَيْنِ ، وكذلك سنتكلم عن أحكام الميم الساكنة.

أما حُكم الميم والنّون المُشَدَّدَتَيْنِ فقال الناظم رحمه الله تعالى :

وَعُنَّ مِيمًا ثَمَّ نَوْنًا شُدِّدَا وَسَمَّ كَلًّا حَرْفَ غُنَّةٍ بَدَا

أي أنّنا إذا قرأنا كلمة في كتاب الله فيها نون أو ميمٌ مُشَدَّدَة فإنّنا نُظْهِرُ غُنَّةً لهذا الحرف بمقدار حركتين

فتكون هذه النّون -حرف النون حرف غنة - وكذلك الميم ، فتظهر فيها الغنة بمقدار حركتين

كقوله تعالى مثلاً في كتابه الكريم هذه كلمة تتكرّر كثيراً (النّار) أسأل الله سبحانه وتعالى أن يُجِيرَنِي وَإِيَّاكُمْ مِنْهَا ؛

الآن هنا هذه النون مشددة يعني انظروا إذا فتحت كتاب الله على أي آية توجد فيها كلمة (النار) انظر أمامك إلى المصحف وانظر إلى أي آية توجد فيها كلمة النار ستجد أن فوق النون الشدة ؛ كلّم يعلم الشدة: فهنا ماذا نفعل ؟ نقوم بنطق هذه النون ونظهر غنة بمقدار حركتين فأكثر فتُنطق كالتالي (النار).

أيضاً الميم : الميم حرف غنة إذا كانت مشددة تظهر فيها الغنة بمقدار حركتين ،

فمثلاً في قوله تعالى في سورة المزمل (يا أيها المزمل)

إذا هنا الميم في كلمة المزمل لا بد أن نظهر الغنة لأنها حرف مشدد ،

انظر إلى كلمة المزمل في سورة المزمل انظر إليها فتجد أن الميم يعلوها ؛ الشدة الميم الثانية ليست الأولى

فكيف إذا نلفظها حتي نظهر الغنة فنقول : (يا أيها المزمل)

(المزمل) هكذا ؛ نُعطِها غنة بمقدار حركتين ، بدون غنة كيف نقوم بلفظها (المزمل) ،

بغنة (المزمل) بمقدار حركتين ؛ الحرف حركة والغنة تكون بمقدار حركتين

إذا هذه الميم المشددة ، كذلك النون المشددة كلاهما حرف غنة .

عندنا أيضاً أحكام الميم الساكنة

اليوم نتكلم عن بعض أحكام الميم الساكنة

قال الناظم رحمه الله تعالى :

والميم إن تسكن تجي قبل الهجا	لا ألف لينة لذي حجا
أحكامها ثلاثة لمن ضبط	إخفاء إدغام وإظهار فقط
فالأول الإخفاء قبل الباء	وسمه الشفوي للقرءاء
والثاني إدغام بمثلها أتى	وسم إدغماً صغيراً يا فتى
والثالث الإظهار في البقية	من أحرف وسمها شفويا
واحذر لدى واو وفا أن تختفي	لقرها ولا تحاد فاعرف

هذا ما ذكره في هذه الأبيات ؛ ذكر لنا أحكام الميم الساكنة فالناظم هنا يقول لنا :

والميم إن تسكن تجي قبل الهجا لا ألف لينة لذي حجا

الميم الساكنة هي ميمٌ عارية عن الحركة في حال الوصل أو الوقف ؛ يعني إن وصلتها تكون ساكنة ، وإن وقفت عندها تكون ساكنة ، لأن الواحد منا قد يقف ويسكن الحرف ولكن هذا الحرف في أصله ليس ساكنًا ؛ حرف متحرك ولكن سكونه لأجل الوقف فهنا هذا الحرف لا يُسمَّى حرفًا ساكنًا أصليًا ؛ فسكونه ليس أصلي ولكنه سكونٌ عارض ؛ فالمقصود بالسكون هنا أن يكون الحرف ساكنًا أصالة ؛ يعني إن وصلت يبقى ساكنًا ، وإن وقفت على الحرف يبقى ساكنًا

مثاله قوله تعالى في سورة الفاتحة : (الحمد لله) ؛ انظر إلى الميم في قوله تعالى : (الحمد لله) هذه الميم ساكنة وأيضًا قوله تعالى : (أنعمت) هذه النون ما بها أيضًا ؟ ساكنة ، وقوله تعالى : (أم حسبتم) هذه الميم أيضًا ميم ساكنة ؛

يعني لا تعلوها الفتحة ، وليس أسفلها الكسرة ، وليس فوقها الضمة ؛ فهي خالية من الفتحة والكسرة وكذلك خالية من الضمة

فهذه النون تُسمَّى نون ساكنة ويعلوها السكون الذي هو كَرَأْس حَرْف الخاء
فهذه النون إذا قرأت كلمةً توجد فيها هذه النون فيجب عليك أن تنتبه أن هنالك حكمٌ من أحكام النون الساكنة وأيضًا هذه النون قد لا توجد في الرسم القرآني فوقها سكون وهي ساكنة ؛ فإذا رأيت ميمًا لا تعلوها فتحة ، ولا تعلوها الضمة ، ولا يوجد أسفلها كسرة وكذلك السكون الذي هو كَرَأْس الخاء غير موجود ؛ فاعلم أن هذه النون نون ساكنة .

وقول الناظم :

والميم إن تسكن تحي قبل الهجا

يعني هذه النون الساكنة تأتي قبل أحرف الهجائية . كلكم يعرف الأحرف الهجائية من الهمزة والباء والتاء وهكذا ألى أن تصل إلى الياء .

إذا تأتي قبل الأحرف الهجائية جميعها ثم استثنى الناظم

لا ألف لينةً لذي الحجا

الألف اللينة هي الألف التي يكون قبلها حرفٌ يعلوها الفتحة ؛ حرف مفتوح يعني ،

فهنا الحرف السَّابِق لا يمكن أن يكون ساكنًا لذلك لا تأتي الميم السَّاكنة قبل الألف اللينة لأن الألف اللينة يكون الحرف الذي يسبقها حرف مفتوح أي تعلوه الفتحة ،
وكذلك أيضًا لا يُمكن أن تأتي قبل الواو المدّية لماذا ؟ لأن الواو المدّية قبلها مضموم ،
وكذلك الياء المدية لأن ما قبلها مكسور .

وقوله : (لذي الحجا) الحجا صاحب العقل ؛ (لذي الحجا) يعني يا صاحب العقل ؛ فتنبه يا صاحب العقل
أنّ الميم السَّاكنة لا يمكن أن تأتي قبل الأحرف الثلاث ألا وهي الألف اللينة ، وكذلك الواو المدّية ، وكذلك
الياء المدّية .

ثم قال رحمه الله :

أحكامها ثلاثة لمن ضبط إخفاءً إدغامً وإظهار فقط

فهذه الميم السَّاكنة لها ثلاثة احكام ماهي ؟ الإخفاء ، والإدغام ، والإظهار.
ثم بدأ ببيان حكم الإخفاء فقال :

فالأول إخفاء قبل الباء وسمّه الشفوي للقراء

يعني الحكم الأول من أحكام الميم السَّاكنة هو الإخفاء ، ويُسمّى : الإخفاء الشفوي
لماذا ؟ لأن حرف الميم يخرج من الشفة ؛ حرف الميم يخرج من الشفتين ،
فإذا وقع حرف الباء بعد الميم فتُخفي الميم مع بقاء الغنة ، ولا يكون إلا في كلمتين
إذا جاء الباء بعد الميم تُخفي الميم وهذا مع بقاء الغنة ولا يكون إلا في كلمتين كقوله : (فاحكم بينهم) ؛
فهنا اختفت الميم وقُلنا الإخفاء هنا ليس إخفاءً تامًا ؛ لأنه إخفاء وما قلنا : (فاحكم بينهم)
فهنا الغنة موجودة ، كذلك أصل الميم موجود (فاحكم بينهم) ، (ترميهم بحجارة)
فتبقى الغنة بمقدار حركتين
فنقلل الاعتماد على مخرج الميم مع الإتيان بالغنة بمقدار حركتين دون التشديد
(فاحكم بينهم) ، (ترميهم بحجارة)

ثم قال رحمه الله :

والثاني إدغام بمثلها أتى وسم إدغاماً صغيراً يا فتى

هذا الإدغام الشفوي أن يقع بعد الميم ميمٌ متحركة يعني الميم بعدها ميمٌ أخرى ؛ الميم الأولى ساكنة ، والميم الأخرى متحركة ، فتدغم الميم الساكنة في المتحركة مع الغنة إدغاماً تاماً ؛ يعني يبقى عندنا صوت للحرف الثاني وليس الميم الأولى ؛ الميم الأولى تختفي ولكن تبقى غنتها

كقوله تعالى: (كَمْ مِنْ) (أَمْ مِنْ) ، (ما أنفقتمْ مِنْ)

انظر.....

و يسمّى إدغاماً صغيراً لماذا ؟ لأن الأول ساكن والذي بعده متحرك ليس كلاهما متحركاً لذلك يسمّى إدغاماً صغيراً لأن الحرف الأول ساكن والثاني متحرك فيسمونه إدغاماً صغيراً . سنأتي على هذا .

ثم ذكر رحمه الله الحكم الثالث وهو الإظهار الشفوي قال :

والثالث الإظهار في البقية من أحرف وسمّها شفويا

يعني بقية الحروف إذا وقعت بعد الميم الساكنة تظهر الميم دون تشديد أو غنة ؛ بل كما هي فعندنا الباء قلنا إخفاء شفوي ،

والميم إدغام شفوي ؛ يبقى لديك ستة وعشرون حرفاً تظهر الميم إذا وقعت قبل هذه الحروف.

مثلاً قوله تعالى : (بينهم أمرهم) ، (لعلمهم يتقون) ، (أكثرهم لا يعلمون) ؛ وهكذا

فتظهر الميم إظهار طبيعي غير مشددة ولا تظهر الغنة فيها إلى غير ذلك .

ثم نبّه على خطأ قد يقع فيه البعض وهو إخفاء الميم إذا وقع بعدها الواو أو الفاء وهذا يقع كثيراً فقال :

واحدٌ لدى واوٍ وفا أن تختفي لقُرْبِها ولا تَحَادٍ فاعْرِف

يعني الواو والفاء إذا وقعت بعد الميم احذراً أكثر ؛ يعني انتبه لأنك قد تقع في الخطأ وتُخفي الميم مع أن الحكم هنا هو الإظهار ،

ما السبب في وقوع هذا الخطأ كثيراً؟

لأن الواو والفاء تخرج من الشفة فالمخرج قريب ؛ فهنا قد يدخل الإنسان الميم بالواو ، أو الميم بالفاء ؛ وهكذا

بحيث تختفي الميم فيحصل الالتباس ؛ فتنبيه على ذلك ؛

لذلك إذا لفظت كلمة أنت بعد الميم الساكنة وأولها واو أو فاء احرص على إظهار الميم

(هم وأزواجهم) ، ما تقول : (هم وأزواجهم) كأنك تُدغمها أو تخفيها! بل (هم وأزواجهم) ، (هم فيها)

كثير من الناس يقع في هذا الخطأ بل كثير من الناس عند أحرف الإظهار السابقة يشدد الميم أو يزيد من حركتها

فتجد كثيرا من الناس يقول مثلا : (لعلهم يتقون)

طيب لماذا ؟ هي ميم ساكنة لها حركة واحدة فقط

(أكثرهم لا يعلمون) وهكذا (بينهم أمرهم)

فلذلك تنبه لهذا وعليك بإظهار الميم الساكنة إذا وقع بعدها أحرف الأظهار.

وأيضا عليكم بحفظ هذه الأحرف ، وكذلك أحرف الإخفاء ، والإدغام ، والإقلاب ، والإظهار في النون الساكنة حتى

تستطيع التطبيق بشكل أفضل وبشكل جيد .

التدريب طبعاً استخرج آية تحتوي على هذه الأحكام ؛ أحكام الميم الساكنة على كل حرف .

سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت استغفرُك وأتوب إليك